

في اذن لورا « ترى كيف نستطيع العيش ، ومارتا تصد كل الزبائن عنا؟ »
 - ليس في استطاعتنا ان نلومها ، خير لنا ان نلعب الورق .
 وخرج الجهاز من صمته هذه المرة بشنن خرج من جيب اجني ، وشذ
 النغم عن القاعدة ، وعاد الاجني الى محله قرب اللاعبين ، ودمدمت تونيا
 تشارك الجهاز « ثلاثة دراهم في الينوع »
 وقاطعها الاجني :

-- اشاركاني في اللعب ؟ ما طريقتهما في هذا اللعب ؟

- انها طريقة هنتارية ايها السيد .

- الطريقة هنتارية ، ولن تستطيع مجاراتنا بها ايها السيد .

- وهل انت هنتارية ؟

- لست الانسوية ، ولكن ابي من هنتاريا . ان الفتيوي غير خال
 من دماء هنتارية او جيكية ، فاعلم ذلك ايها السيد ... وانت ؟ هل
 انت اميركي ؟

- لا . اني انكليزي .

- اووه .

وبان جلياً في اللفظة الخارجة من الشفاه الاربع الكثير من خيبة الامل .
 وادرك ذلك السيد الانكليزي ، واراد ان يحسن رأبها فيه ، او في ابنا
 قومه فقال :

- اقترح ان ادعوكا الى

كأسين من الشراب ، فاذا

تقولان ، وما الذي تفضلان ؟

فاجابت الايطالية :

- نفضل ان تصطحب

احدانا الى الاوتيل المجاور ،

والسعر مائة شلن ، فذالك

اجدي ، والا فلك ان تدعو

« كافي رابيل »

بقلم زورابيل

قصة

لنا بكأسين من الكنيك .

- الحقيقة اني لا اكره هذه الدعوة ، ولكنني لست لها اليوم ، وعلى
 كل حال فما كما المائة شان ولنتحدث قليلاً ، ولست اشترى بذلك ولا
 دقيقة من وقتك الثمين .

وضجتا مسرورتين . وقالت تونيا :

- سيد كريم ، ولا شك ، هل تتكرم بالانتقال الى مائدتنا ، ولكن
 بم تريد ان تتحدث ؟ بالفلسفة ام بالمعروف ام السياسة ؟ مقدماً أقول لك ايها
 السيد اني اكره السياسة .

- ولست احبها كذلك ... اظن ان القادم عربي ، انه اعشى كما يبدو
 لي ، ترى ما الذي يجب في رابيل ؟

فاجابت النموية مقهقة :

انه يجب مارتا ايضاً ، وحتى العميان . ترى ماذا يرى منها ... ان
 الشبانة تعرف كيف ترضيه . لقد اتى للتداوي فسقط في مارتا ، كما
 يسقط فيها الآخرون . وانت ايها السيد ؟ تم تقع في مارتا بمد ؟

- اتعنين ذات الشعر التبي والعيين السوداوين ؟

- ها انت ذا تعرفها ... انت ايضاً : شي جميل .

- لقد عرفتها من كثرة الحاطبين ، واني لافضل عليها تلك الصميرة
 ذات العيين الزرقاوين ، تلك الرشيق ذات الوججات العلية .

« جوني هو الفتى الحبيب » تلك هي الأغنية المفضلة في كافي رابيل ،
 تحبها اريكا ، وتحبها مونكا ، ولورا ومارتا ، وكل فتيات كافي رابيل ،
 وقد تليها اسطوانة المانية ، واخرى فرنسية ، او اميركية عن زعارة
 البقر ، ثم تعود الاسطوانة المفضلة .

النغم صاف شاك عذب ، والجهاز كهربائي حديث ، والسكون كامل
 شامل في كافي رابيل ، لا ضجة ولا ضوضاء ، كل الزبائن قراء جادون في
 القراءة ، يقرأون صحفاً بمختلف اللغات ، ومجلات وكتباً شتى ، بل ان
 منهم من يكتب ايضاً ، وقد تجد تلميذاً يدرس ، ذلك لأن السكون شامل
 لا يعكره الا صوت الجهاز الكهربائي الحديث الذي يردد بين الفينة والفينة
 « جوني هو الفتى الحبيب . »

المقص ان صح ان نطلق عليه هذا الاسم ، امي ، يقصده السواح
 والزوار والاجانب من ابنا الامم المختلفة ، واغلب القاصدين من الباحثين
 عن اللذة الجسدية العابرة ، الجاهزة المستعجلة ، ذات القيمة الثابتة ،
 والمصدر المأمون العواقب .

ان اسعار سويقات الفتيات في كافي رابيل غير خاضعة لأسعار البررصة ،
 ولا لجرى التغيرات الاقتصادية في العالم . فهي لا تخضع للسوق العامة ولا
 تتبع مجراها .

والطريق الى المقصف سهل مطروق معروف ، وما على من اضاع
 السبيل الا ان يتجهى الى

الشرطي ، فيرشده بكل ادب

واحترام الى سواء السبيل .

رن صوت بول روبسن

الشجي الشاكي ، فهامت ضحكة

في حاق حسناء ، وتطلعت الاعين

النجل الى اجني انيق اللباس

رشيق الخطى ، وما ان يثت

من لفت نظره حتى عادت الى ما كانت فيه . اعين لا تقرأ ، واخرى تبسم
 لهذا ، وذلك ، او ترقب الحاضرين اللاهين بالقراءة والمطالعة . وساد
 سكون ، وعادت شقراء لم تتخط الخامسة والعشرين بوجنتين قد زادتا
 احمراراً ، وعيين قد خمد بريقها ، فترنحت نحو الجهاز ، والقت في نفسه
 شلناً ، فمادت النغمة « جوني هو الفتى الحبيب . »

وثار نقاش بين جندي بريطاني ورجل نمساوي :

-- أتعرف ايها الجندي ما يقول النمسيون لكم؟ اذهبوا الى اوطانكم
 ايها الجنود .

-- انا ذاهبون حتماً ، فعلام التعجيل ايها السيد ؟

-- لقد نزلت بريطانيا عن اسرائيل بعد ان كونت دولة وسط اقطار
 معادية ، فلم فعلت ذلك ؟

-- لا اعرف شيئاً عن السياسة ايها السيد ، ولست مسؤولاً عما
 تفعله بريطانيا . اذا اردت ان تشاركني في كأس من الشراب فإعلم ، واعفني
 من غير ذلك .

وتقارعت الكؤوس وخذ الجدال وعاد السكون شاملاً كما كان .

وتطلعت الاعين النجل كرة اخرى في طارق جديد ، ثم ظهر اليأس
 فيها لما ايقنت ان الداخل من المواطنين ، وخرجت الشقراء مرة اخرى
 مع محب جديد ، فشيئتها الاعين النجل بغيرة وحسد ، وتمتمت تونيا

- ذوقك غريب ايها السيد ، ان الفنزوية لا تحب الوجه المحمر ،
فالفلاحات هن المحمرات الوجوه .
وعقب الإيطالية تقول :
- بل ان تلك الرشقة المنزوية هي اجملنا جميعاً ، ولكنها سيئة الحظ .
وعاد الجهاز يعني « جوني هو الفتى الحبيب » فقال الانكليزي :
- يظهر ان جوني هو حبيب الجميع هنا .
وعقب الإيطالية :

- كان حبيبي امير كياً ، سارجنت ، واسمه جوني ، لقد خاف لي طفلاً
ومضى . لقد ذهب مع ذهاب الحرب ، ان الحرب تخلف اطفالاً وتقتل
آخرين ، وليس حظ المخلفين باحسن من حظ الذاهين ... يا . يا ...
تلك هي الدنيا .

واقنعم وقار المكان شبان يكتسون جلوداً لماعة سوداء ، بينهم فتاة
عليها ما عليهم ... راكبو الدراجات البخارية او المتدحرجات كما يسميها
المنسويون بحق . وتدحرج الفرسان البخاريون الى اسفل المكان ،
وماذروا القاعة ضجيجاً وهم يطلبون شراباً ، وحتى هؤلاء لم يلبوا المطالعين
عن المطالعة ، فلم يرفع اليهم احد عينا عن كتاب او مجلة او جريدة ،
لا استاذاً مانحياً رفع نظارتيه قليلاً وحدهج الفانحين شرراً ثم عاد الى كتابه .
واحتضن الفارسة فارساً فارس صغير بالحسناء الصغيرة
متأخرة الذكر ، فاقبلت هذه اليهم وشاركتهم على مفضل من الفارسة
المكتسية جلداً لماعاً ، وبدأ المداء جليلاً بين الفارستين ، الفارسة البخارية ،
وفارسة الفرسان ، وتسابقتا الى ارضاء الشبان الفرسان كفرسي رهان .
ورأت الدخيلة ان الفرقة تتودد الى الشاب الصغير الذي تحرش بها ، وكان
اجل رفاقه ، فا كان منها الا ان اقتعدت ركبتيه واحاطت عنقه بساعديها ،
فبتف لها الفرسان معجبين مشجعين .

وارتفعت الاعين هذه المرة الى قادم جديد ، وكان رشيقاً جليلاً
وقوراً ، وتقدم من احد المشاجب ذات القرون ، فملق ممطفه بقرون
والقى بقبعته على آخر ، ثم اقتعد مجلساً قريباً من حلقة من الحسان ،
وجالت عيناه الجميلتان في الاوجه حتى استقرت على واحد ، ووصوصت
رفيقة لذات الوجه المرموق « انه ينظر اليك ، ما اجله » فوصوصت
المخاطبة بحبيبة « وماذا افعل بكل جانه ؟ انه يكتنفي بالنظر ، انه ممن
يجيون الرائحة وحسب ، لا ادري ماذا يريد مني ، في امكانه ان يدفع
المائة شلن وينتهي مني . . سادير له ظهري »

- لعله مدله بحيك ؟
- وما يجديني هذا الحب ؟ اترينه يريد ان يتزوجني ؟
وضج سرب بالضحك ، ويظهر ان الرجل موضع الحديث سمع شيئاً من
الحوار فابتسم .
وعادت مارتا من شوط جديد ، فمدت لها احداهن يدها وقالت
آمرة :

- خمسة شلنات للجهاز .
- ولماذا خمسة ؟
- ان الدخل يتناسب مع الضريبة ، هيا ادفعي .
ودفعت راضية .

ونادت النادل حسناء سراء من الوزن الثقيل ، تمرية الشعر ، خرية
الوجنات . فاقبل رشيقاً بلباس السهرة الذي كان يحمل منه اوجه من في
المقصف منظراً ، وسألته مشيرة الى امرأة قد انفردت بجليس :
- هل لك يا مر كوس ان تخبرني لم تحب تلك المصون ان تغازل حبيبيها
على ملاء منا وفي هذا المكان بالذات ؟

فابتسم مار كوس واجاب :
- لعل في هذا الحل من الامور الرومانتيكية ما لا تجده في آخر ، ام
لعلها تحب القتال ؟

- اذن فاطلب منها ان تصطحبني الى الاوتيل المدروف وسأريها من
الرومانتيكيات ما لم تخلم به كل حياتها .
وضج السرب بالضحك ، ثم هدأ الا واحدة ظلت تضحك وتضحك ،
حتى نهبت الجالسين اليها جميعاً ، فرهقوا ابصارهم مستطعنين ، واخذت
رفيقة لها كانت ملتصقة بها تهزها برفق وتربت على وجنتيها بلطف تطلب منها
العودة الى السكون ، ولكنها استمرت كجوس كهربائي اصيب بخلل ،
ولم تجد الرفيقة مناصاً لاسكاتهما الا ان احتضنت رأسها والقت بفمها على
الفم الورددي الضاحك فارتشفت ضحكها ارتشافاً .
وابتسم السيد الانكليزي مسروراً وقال :

- انها نشوى .
- فقالت لورا : « الحمقاء انها نشوى كما ترى لانها تحب ، انها ما
زالت صغيرة ، ستكبر وتنحك عندما يموت قلبها كما ماتت قلوب
الاخريات . »

وتهدت تونيا وقالت : « اتسمح لنا ايها السيد الانكليزي بالخروج
الى الشارع ، فالصيد في الشارع اسهل ، وما نرجو من هؤلاء
الاموات ؟ »

ومرت الإيطالية وهي في طريقها بالجهاز والفت شلناً فيه فضج صارخاً
« جوني هو الفتى الحبيب . »

ذواتون ايوب

فيما

من مطبوعات

دار المعارف

مجموعة روضة الاطفال

غ . ل	غ . ل
انتصار فيروزة ٧٠	ارنيو والكنز ٧٠
حسن والذئب ٧٠	كنكتك المدهش ٧٠
حبة القمح ٧٠	عيد ميلاد فلة ٧٠
زحلف الشجاع ٧٠	فر فر والجرس ٧٠
ذكاه سمسة (تحت الطبع) ٧٠	ذيل الفأرة ٧٠
الغراب المكار ٧٠	البطة السوداء ٧٠

مجموعة المكتبة الخضراء للاطفال

١٥٠ القداحة العجيبة	١٥٠ اطفال الغابة
١٥٠ البجمات المتوحشات	١٥٠ سندرلا
١٥٠ الاميرة البيضاء	١٥٠ السلطان المسحور

تطلب من متعهد التوزيع

دار المعارف بيروت

لصاحبها أ . بدران

بناية العسيلي ، السور - ص . ب ٢٦٧٦

ومن جميع المكتبات الشهيرة في البلاد العربية